سجاد العياشي

أظهرت نتائج الاستطلاع الاسبوعي الذي تجريه الشرق عبر موقعها الالكتروني، خلال الاسبوع الماضي بأن 73 % من الجمهور غير راضين عن التأسيسي كشرط من شروط الالتحاق بجامعة قطر بينما تناصفت باقي النسبة من مجموع المشاركين في الاستطلاع بين المؤيدين والواقفين على الحياد حيث بلغت كل منهما 13 % ، ولدى عرض النتائج على عدد من الاساتذة الجامعيين أكدوا اهمية السنة التأسيسية لاكساب المتقدمين الى الدراسة الجامعية المهارات المطلوبة التي تمكنهم من اجتياز المرحلة الجامعية وما بعدها بكل سهولة ويسر. معتبرين السنة التأسيسية حلقة وصل لردم الهوة ما بين مرحلة الدراسة الثانوية ومرحلة الجامعة وجرعة منشطة تفتح مدارك الطلاب لتلقي المعرفة على المستوى الجامعي وتضيف لهم العديد من المهارات الواجب توافرها لدى الطالب الجامعي وتقضي على النمطية التي ألفها خلال مراحل الدراسة الأولية، فيما التقت آراء معظم الذين قالوا في عدم جدواها عند كونها سنة اضافية تطيل على الطالب مدة التعليم الجامعي وتأخر دخوله الى سوق العمل وتحمله وذويه المزيد من المال والجهد.

في استطلاع عبر موقع الشرق الالكتروني

73% غير راضين عن اختبارات التأسيسي بجامعة قطر

مبنى جامعة قطر

د.علي الكبيسي

الدكتور خالد الهنداوي

الدكتورة شذى النعمان

د. علي الكبيسي: اجتياز التأسيسي يسهل على الطالب المضي قدماً بالتعليم الجامعي

د. خالد الهنداوي: الابقاء على التأسيسي مشروط بتحقيق المعايير

د. شذى النعمان: 70 % من طلاب المنطقة العربية بحاجة للتأسيسي قبل الجامعة

حيث يقول بهذا الشأن الاستاذ الدكتور علي الكبيسي رئيس قسم اللغة العربية بكلية الاداب جامعة قطر:

أعتقد أن النتائج التي خلص إليها هذا الاستطلاع تعكس الآراء الشخصية للمشاركين ولا تعكس الرأي الاكاديمي الحقيقي، فالتأسيسي له أغراض وأهداف غائبة عن عامة الناس ويبدو أن بعض الذين أدلوا بأصواتهم في الاستبيان مدار البحث كانت لهم دوافع شخصية في تثبت تلك الآراء لقبول ابنائهم بالجامعة، والحقيقة أن واضع الخطط يرى أبعد من ذلك بكثير ولديه اهداف وأسس تصب بمصلحة الطالب ولا تقف عند حد الاستعداد لمرحلة الجامعة واكتساب المهارات المطلوبة لتجاوزها وانما تمتد الى ما بعد التخرج والى المستقبل الوظيفي للمتخرج

ولو أدرك المشاركون بهذا الاستطلاع حقيقة السنة التأسيسية لغيروا آراءهم ولاختلفت النتائج التي نحن بصدد مناقشتها، فالطلاب عندما يتجاوزون السنة التأسيسية بنجاح تسهل عليهم الدراسة الجامعية بفضل المهارات التي يكتسبونها خلالها والتي تفتح أمامهم الابواب بغض النظر عن التخصص الذي يريدون طرق أبوابه كونها تعنى باعداد الطالب الاعداد الاكاديمي لمرحلة الجامعة حيث ان هذه المرحلة لها متطلبات وشروط يجب على الطالب الالمام بها قبل الخوض بالدراسة الجامعية والواقع أن خريج المرحلة الثانوية عندما يصل الى الجامعة في أول المطاف يظن أن الأمور في الجامعة تسير كما كانت عليه في المرحلة الثانوية ولأجل هذا وجدت السنة التأسيسية التي تعرف الطالب بمتطلبات الدراسة الجامعية التي تهتم بتكوين الفكر الناقد وطرق المناقشة والبحث والاطلاع والتفكير العلمي واكتساب المهارات اللغوية ومهارات استخدام وتوظيف الحاسب الآلي والرياضيات وفهم الآخر وغيرها الكثير من المهارات والقيم والاساليب المفيدة بالحياة التي تمكنه من الحصول على أي وظيفة اخرى وتأديتها بنجاح حتى لو كانت خارج نطاق تخصصه وتسهل عليه ولوج سوق العمل بكفاءة واقتدار.

وبدورها ترى الاستاذة الدكتورة شذى النعمان المدير المساعد في برنامج الجسر الأكاديمي ان السنة التأسيسية مطلب لابد منه لنسبة لاتقل عن 70 % من الطلاب المتقدمين للدراسة الجامعية في منطقتنا العربية بشكل عام وليس بالنسبة لطلاب قطر فحسب وأضافت: الطلاب على ثلاث فئات فئة تتراوح نسبتها مابين 20_ 30 % من خريجي الدراسة الثانوية المقبلين على الدراسة الجامعية يمتلكون المهارات اللغوية التي تأهلهم لدخول الجامعة الناطقة باللغة الانجليزية دون الحاجة لبرنامج تأسيسي والفئة الثانية يفتقرون الى المهارات اللغوية والمهارات الاخرى التي لابد من توافرها في الطالب الجامعي وهم بالتأكيد بحاجة الى التأسيس والسنة التأسيسية لم تكن ضياعاً بل هي سنة مهارات جديدة ومكتسبة والفئة الثالثة والتي عليها أغلب الطلاب في منطقتنا العربية هم الطلاب المتوسطو المهارات في اللغات والحاسوب والعلوم وغيرها وبالتالي فهم ايضاً بحاجة الى التأسيس وبشكل عام عندما نجد ان نسبة الطلاب الذين يحتاجون الى المهارات الجامعية تصل الى 70 % من مجموع المتقدمين الى الجامعات فتكون السنة التأسيسية لابد منها لاسيما أن جامعة قطر وكافة جامعات المدينة التعليمية من الجامعات الناطقة باللغة الانجليزية فضلا عن ذلك فان مرحلة التأسيسي وبغض النظر عن مدتها تضفي على الطلاب العديد من المهارات والصفات التي تهيئه نفسياً وفكرياً وسلوكياً لدخول الجامعة.

أما الاستاذ الدكتور خالد الهنداوي فقد مسك العصا من الوسط. ووقوفه الى جانب التأسيس مشروط بتحقق المعايير حيث قال: السنة التأسيسية ممكن أن تكون ضرورية اذا كان فيها النفع المحقق للطلاب والجدول الزمني يخرج منه الطالب بالمهارات المطلوبة. الواقع ان الطلاب المتخرجين من الثانوية العامة ليسوا على مستوى واحد وكذلك فان مستوياتهم ليست على القدر المطلوب ومن هنا تظهر أهمية وجود السنة التأسيسية لرفع مستوياتهم وتأهيلهم لدخول الجامعة شرط أن تتحقق المعايير، أما اذا كانت السنة التأسيسية مجرد تقليد لجامعات اخرى فهذا أمر غير محبب وكنا في السابق تكفينا سنوات الدراسة الجامعية لاكتساب جميع المهارات الى جانب المناهج والمعرفة المراد تحصيلها اثناء الدراسة الجامعية دون الحاجة الى سنة اضافية ويمكن ان تضاف الحصص او الساعات الاسبوعية ضمن مدة الدراسة الجامعية للاستغناء عن سنة التأسيس وتحقيق نفس الغاية فنحن لا نرفض السنة التأسيسية رفضاً كاملا ولا نقبلها قبولاً كاملا وانماً نرى انها اذا كانتً تحققً شروطها فالابقاء عليها أفضل اما اذا كانت لا تحقق النتائج المثمرة المرجوة من ورائها لا سيما اننا نلاحظ أن هنالك تسيبا لدى بعض الجامعات فالافضل ان تقتصر الدراسة على السنوات المطلوبة والتركيز خلالها على الجوانب المفقودة بشخصية الطالب لاشتراطات ومهارات الدراسة الجامعية واذا كانت فعلا تخدم النشاط والحركة وتأتي بثمرة حقيقية فالابقاء عليها لا يضر.

وكيل التوزيع
دار الشرق DAR AL-SHARQ
تليفون: ٤٤٥٥٧٨٠٩ - ٤٤٥٥٧٨١٠ - ٤٤٥٥٧٨١١
فاكس: ٤٤٥٥٧٨١٩ - ص.ب: ٣٤٨٨ الدوحة - قطر